



التجريب بالخامات الطبيعية وأثرها في إثراء العمل النحتي

دكتور محمد جلال على محمد المدرس بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية تخصص (تربية فنية - نحت)

Abstract:

جامعة أسيوط كلية التربية النوعية قسم التربية الفنية ملخص بحث بعنوان التجريب بالخامات الطبيعية وأثرها في إثراء العمل النحتي مقدم من
دكتور محمد جلال على محمد المدرس بقسم التربية الفنية كلية التربية النوعية تخصص (تربية فنية - نحت) 2010م الملخص : الفن هو إنتاج إنساني
ينظم الفنان فيه المواد بحذق ومهارة لكي يواصل تجربة إنسانية ما ، والخامة من أهم عناصر العمل الفنية الثلاثة (المادة والصورة والتعبير) ، فهي
الشكل والأداة التي تساعد الفنان على تكوين الموضوع الجمالي وتحدد شكل الفن وطريقة صياغته . ونتيجة للتطور العلمي والتكنولوجي تغيرت
المفاهيم الجمالية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، حيث طرأت تغيرات مفاجئة في الحركة الفنية ، وتشكلت مبادئ جديدة
مستحدثة للفن بالنسبة للتجريب بالخامات المستحدثة كوسيلة التعبير و أثرها على التقنيات والأساليب الأدائية ، فاكتملت المادة صفات الطواعية
والليونة بفضل المهارة الفنية للفنان ، ورؤيته المستحدثة وتفهمه لدورها في العمل الفني. وغدت المادة غاية في ذاتها وليست مجرد شيء صنع منه العمل
، وقد احتل التجريب في مجال الفنون التشكيلية Arts Plastic مكانة ذات أهمية بالغة ، وذلك لارتباطه بتطور الخامات واستخدامها ، وكذلك بفلسفة
العصر ، فأصبح الفنان المعاصر يتخذ من أسلوب البحث والتجريب مطلقاً لإدراك رؤية تشكيلية جديدة تنمي الوعي بمنطق التشكيل الفني ، هذا مما أدى
إلى ظهور العديد من الاتجاهات والمدارس الفنية. وتناول البحث مفهوم التجريب وعلاقته بالإبداع الفني ، و مفهوم الخامة و أثرها في العمل النحتي
ودور كل من التجريب والخامة في إثراء العمل النحتي ، وذلك من خلال تحليل بعض الأعمال النحتية المصرية في الفن الحديث للوقوف على القيم
التشكيلية والتعبيرية في الأعمال النحتية وذلك من خلال التجريب بالخامات الطبيعية مما أثري العمل النحتي . وللتجريب معنى علمي يتلخص في
اختيار فكرة معينة يفترض صحتها مقدماً توضع موضع التجريب ، مع ملاحظة النتائج ، ثم استنباط تعميمات يمكن تطبيقها في مواقف مختلفة ، يقصد
به الكشف عن مدى صحة النظرية . والتجريب ليس مجرد تشكيل فني جديد بقدر ما هو سلوك يساعد على نمو التفكير والأداء الإبداعي والطلاقة
التشكيلية ، من خلال عرض الجوانب الجمالية المتباينة للموضوع والحلول المختلفة ، ويعتبر الفنان هو حلقة الوصل بين المجتمع وأفراده عاكساً
لظروف عصره وفلسفته مؤكداً على الأبعاد الثقافية من عادات وتقاليد وأنماط معيشية وأفكار قد تكون حديثة أو قديمة ، وارتبط التجريب في الفن
التشكيلي على مر العصور بفلسفة العصر و برؤية الفنان للواقع من حوله. وهناك أنواع للتجريب منها التجريب في الفكر *opinion in experimenting*
والمقصود به قدرة الفنان العقلية في تنوع التفكير بحثاً عن أسلوب صياغة جديد لعناصر العمل الفني أو ترتيبها برؤية مختلفة عن الشكل التقليدي ، و
في هذه الحالة يخضع لعمليات فكرية متداخلة تسمح بالحذف والإضافة ، وقد تكون غير محددة الخطوات ، أو تسمح بتقديم خطوة على أخرى ، وعنها
تنشأ الصياغات التشكيلية الجديدة ، وهناك التجريب في الطريقة *in experimenting Procedure* وهو إتباع الفنان لأسلوب *Style* و أداء معين
لتوضيح عناصر أشكاله ولتنفيذ عمله الفني ، ويختلف من فنان لآخر ، وأيضاً التجريب في التقنية *Technique* وهو يعنى التجريب في معالجة خامة
معينة ، والتي يسعى فيها الفنان لتطويع هذه الخامة لتنفيذ تشكيل وتكوين نحتي بها تحمل العديد من التأثيرات الملمسية التي تفيد العمل النحتي من حيث
الشكل والمضمون التعبيري وذلك من خلال إجراء العديد من التجارب على الخامات المختلفة ، وذلك سعياً إلى الحصول على تقنيات وتأثيرات
لملمسية ومضامين تعبيرية جديدة ذات رؤى فنية مستحدثة . ولأهمية العلاقة بين النحات والخامة الطبيعية نجد أنه لا بد من وجود أسس لهذه العلاقة
منها القدرة والمهارة الابتكارية وهي ترتبط بشخصية الفنان وقدرته على تنفيذ أعماله بأسلوب مميز يظهر من خلاله جوانب الصنعة والمهارة ، ومن
أسس العلاقة بين النحات والخامة الطبيعية أيضاً قدرة النحات على التخيل ، فهناك مواد مختلفة لم تشكل بعد غير أنها تثير إعجاب النحات
بمميزاتها وخصائصها عندما يعثر فيها على مقومات معينة ، تساعده في إيجاد صياغة تشكيلية لعمله النحتي ، و لبعض المواد صفات شكلية خاصة ، وهي
تتمتع بأشكال تفرض نفسها على شكل العمل النحتي الذي ينفذ من خلالها ، وهكذا تقبل هذه الخامات شكلاً ما ، وتفرض شكلاً آخر ومن هنا يمكن القول
بأن شكل العمل النحتي يعتمد بدرجة كبيرة على المادة المستخدمة في تنفيذه ، فإنه لزاماً عليه أن يفكر في الصورة التي ستصبح عليها الخامة فيما بعد ،
ومن ذلك لا بد للفنان أن يتمتع بقدر أكبر من الخيال حينما يتعامل مع توظيف الخامة وتشكيلها بما يتناسب وفكرة عمله النحتي لتحقيق التشكيل
الجمالي والمضمون التعبيري ، وهذا الأمر ليس سهلاً على الفنان تحقيقه ، لذا عليه أن يتدرب ويتعامل مع خامته من خلال التجريب حتى تكشف له كل
أبعادها التشكيلية ، وأن يصبح مسيطراً عليها ويستفيد من إمكانياتها . وأيضاً من أسس العلاقة بين النحات والخامة الطبيعية الصدق الفني في التعامل
مع الخامة وهو قدرة الفنان المبدع بخبرته في التعرف على الخواص الحسية و التركيبية للخامات المختلفة وفهم الإمكانيات التشكيلية لكل نوع على
حده ، و قدرتها في تحقيق صياغات تشكيلية معينة ومطلوبه ، وهذا ما يسمى بالإحساس و الصدق الفني للخامة ومن ما تم إستعراضه من تجارب
النحاتين نرى أنهم قد استفادوا من التجريب بالخامات الطبيعية مما أدى إلى إثراء الشكل النحتي ، من خلال استلهاهم أشكالهم من أشكال الخامة
وتطويعها للتشكيل بما يترأى لهم من مضامين تعبيرية يريدون التعبير عنها ، مما يدل على أنه يمكن الاستفادة من التجريب بالخامات الطبيعية ومن
الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للخامة في إثراء العمل النحتي تشكلياً وتعبيرياً . التوصيات : - تشجيع شباب النحاتين على اكتشاف خبايا الخامات
الطبيعية وطرأت جديدة للتعبير من خلال التجريب بالخامات الطبيعية التي بإمكان معطياتها التشكيلية والتعبيرية مع بعض المعالجات المناسبة
التعبير فكرياً وجمالياً عن مضامين فكرية . - دراسة الخامات الطبيعية وخواصها الشكلية والتشكيلية والأفاده منها في إنتاج أعمال نحتية معاصرة
معبرة وتتواكب وروح العصر والاتجاهات المعاصرة بما يتواءم مع الأعراف والتقاليد والشخصية العربية المصرية .

Published In: